العوامل المؤثرة على
مهارات المرأة في صنع القرار

م.م. هيثم فيصل علي

الملخص :

أن معانات المرأة كيثرة ومتعددة فنجد أن المرأة غير قادرة على استثمار طاقتها لخدمة وتنمية المجتمع ولأنها لم تحصل على حريتها كما أنها بحاجة لتقوية ثقتها بنفسها كي تتمكن من فرض دورها في اتخاذ القرارات في الأسرة والعمل . هناك مجموعة عوامل تؤثر على مهارات المرأة في صنع القرار ، فنجد إن هناك عوامل ثقافية كالوعي والتعليم وعوامل اجتماعية كالتنشئة الأسرية والقيم والعادات والتقاليد بالإضافة إلى العوامل السياسية والقانونية

Abstract

Women havea lot of suffering becamse she cannot inrest her potentials to serve the community due to her inability to find her identity and her lack of trust in herself to take responsible decisions. there are certain factors effect the skills of women in taking decisions like the cultural factors like education, social factors like family growth values and traditions ln addition, the politicd and legal factors help in effecting womens decisions.

المقدمة

شـغلت المـرأة فـي العـراق والـوطن العربـي بشـكل عـام حيـزا كبيـرا مـن اهتمامات الباحثين في مختلف العلوم وخاصة علماء الاجتماع على اعتبارأن المرأة عنصرا مهما وفاعلا في المجتمع الذي تستند إليه أولى المهمات هي الأسرة التي تمثل النواة للمجتمع الإنساني فقد واجهت المرأة معوقات كثيرة ومختلفة (معوقات سياسية وقانونية وثقافية واقتصادية ...) الخ وهذه الصعوبات والمعوقات لم تكن وليدة اليوم. الأ انها ظهرت في العصور البدائية والرجعية التي كان لها الدور البارز في إضعاف وتقليل دور المرأة بالمشاركة واتخاذ القرارات في الميادين الاجتماعية والسياسية وغيرها إلا إن نشأت الوعي بقضية حقوق الإنسان وحقوق المرأة وكذلك الديمقراطية هي ابرز خصائص المرحلة التي يمر بها العالم حاليا خاصة موضوع حرية المرأة والمساواة وتفعيل دور المرأة ومشاركتها في بناء المجتمع على قدم وساق مع الرجل على قائمة أولويات التحرر والتنمية في المجتمع العربي المعاصر حيث تمثل التغيرات الديمقراطية موقفا أساسيا من أوليات المشروع النهضوي العربي. فان قضية المرأة تحدد أهميتها في صلب هذا المشروع في ضوء العلاقة العضوية بين التحول الديمقراطي من جهة التمنية والتحرر والوحدة من جهة أخرى إن الحديث عن بناء المجتمع الديمقراطي يبقى دون شك في حالت من التبعية والشلل والتهميش لذلك ستبقى في وجه كل تغير جذري في المجتمع ، لقد أصبح عالم المرأة اليوم غير عالم الأمس فالتربية والتعليم تغيرت وتبدلت أحوالها ودورها ومشاركتها في الحياة العامة ولا ننسى تراجع سلطة وجور العادات والتقاليد لتدخل ميادين حديثة كانت حكرا على الرجل الأمر الذي أدى

إلى تزايد وتفعيل مشاركة المرأة في عملية التغير الاجتماعي ومكانتها ودورها في رسم مستقبل المجتمع من خلال اتساع دورها حاليا في التعليم والمشاركة السياسية والاجتماعية والاقتصادية. وهنا لابد من أن نشير إلى المرأة العراقية جزا من هذا التطور والتفاعل الاجتماعي في مختلف ميادينه ، والباحث هنا يرى إن هناك تصور نظري خصوصا في علم اجتماع المرأة الذي تنعكس أهميته بتنمية المعرفة الاجتماعية من خلال استعراض الجذور التاريخية لدور المرأة على مد التاريخ و اتخاذ القرارات الخاصة بالحياة السياسية والاجتماعية وهنا يركز الباحث من خلال هذا البحث بتشخيص العوامل التي تؤثر في دور المرأة في المجتمع العربي والعراقي وقد اعتمد الباحث استخدام منهج البحث التاريخي ومنهج المسح الميداني.

المبحث الأول

أولا منهجية البحث

١- **مشكلة الدراسة** : إن تحديد المشكلة تعتبر من الخطوات الأولى في تصميم الدراسات والبحوث الاجتماعية وان مشكلة الدراسة تتمحور و تتحدد في الوطن العربي بل وحتى بلدان العالم الثالث من التمييز الذي يمارس ضدها سواء كان هذا التمييز مختلفا في دولة عن الأخرى ومتباين . أنها لا زالت تتعرض إلى القسوة والتهميش في سائر هذه الدولة فنجد الصراع المحتدم حول المرأة في المجتمع والى أي مدى يفترض إن تساهم فيه سواء كانت مشاركتها في التمنية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بالإضافة إلى بعض المعوقات في المجتمع

العربي الذي يحدد في هذا الدور الذي يجب إن تتبؤه المرأة بما يكفل مشاركتها الفاعلـة فـي اتخـاذ القـرارات التـي تتعلـق بالأسـرة وخارجهـا ومنهـا مـا يبـرز فـي المجتمع العربي من معوقات موروثة خاصة تلك المتعلقة بالموروث الاجتماعي من العادات والتقاليد الثقافية والتنشئة الاجتماعية والسياسية وحتى القانونية التي تضعف مهارات المرأة وقوتها في اتخاذ القرار.

٢- أهمية الدراسة :

تنبع أهمية الدراسة من خلال الحقبة التاريخية الذي تظهر فيه الرغبة في التحول نحو الديمقراطية التي لا يمكن تحقيقها إلا من خلال مساهمة المرأة وتفعيل دورها في اتخاذ القرارات التي يؤسسها المجتمع المدني والحريات وكذلك تظهر هذه الدراسة المشاركة الفاعلة للمرأة في مختلف الجوانب الاجتماعية والثقافية والسياسية والثانوية ولا بد من توضيح هذه الجوانب المختلفة لفهم دور المرأة في المجتمع العربي والعراقي من خلال الدعم والتفعيل له إضافةإ لهذا لابد من تفعيل المعرفة الاجتماعية بالمرأة والتي تسهم في خلق مشاركة فاعلة للمرأة مستقبلا إذ أنها أصبحت تشكل الجزء الأكبر من الدراسات الاجتماعية المعاصرة .

٣- هدف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى نقاط عدة نذكر أهمها :

١ . العمل بجد على تحقيق الترابط بين الواقع النظري والعملي في هذا المجال من خلال تطبيق المبادئ والأسس النظرية ميدانيا .

٢. عدم إهمال جهود الباحثين والتواصل في إظهار هذا العمل من خلال إبراز أهم الإبداعات الحديثة والمعاصرة .

٣. التأكد من أهمية ومستوى العوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية والقانونية .

٤- إسناد قضية المرأة وتطوير الأفكار المنادية إلى التحرر من القيود والأفكار الرجعية الهدامة .

المنهجية :

لقد اهتم المجتمع بقضية المراة وتعددت الدراسات التي تهتم بشؤون المراة . اما اهم المناهج التي استخدمت في هذه الدراسة فهي المنهج الوصفي والمنهج التاريخي الذي رفد هذا البحث بالكثير من الامور التاريخية والاجتماعية

ثانيا – مفاهيم ومصطلحات

المفهوم الأول

طبيعة المرأة :

لا يغيب على احد الطبيعة البيولوجية للمرأة التي قد يفرض عليها إعمالا معينة لاتكون إلا لها وهذا لايعني وجود المرأة بهذا المجال فقط ، فالمرأة أصبح لها دور في المجتمع إضافة إلى دورها في بيتها وهنا لا نغفل العاطفة الفياضة للمرأة وغيرها من الخصائص الأنثوية التي قد تعتبر عاملا مساعدا لكثير من الاعمال التي تحتاج للحس المرهف والرقة وتتميز بها المرأة، ويكون لها الافضلية للتنافس ويمكن ان نقول إن النساءالاكثر نجاحا وتميزا هن النساء اللاتي

يستطعن أن يمارسن إعمالهن بدقة وإخلاص من دون إن يوثر ذلك على حياتهن الزوجية والعائلية .

فالمرأة نجد إن بإمكانها خدمة المجتمع وبنفس الوقت خدمة بيتها لتعطى الفرصة الكاملة في العمل ولا تجبر على ترك بيتها بل إعطاء حق الاختيار لها .(١) لقد أجمعت الدراسات العلمية على عدم وجود فارق بين الرجل والمرأة جسديا ونفسيا وثقافيا وعقليا و ليس هناك فروقات بيولوجية بين مخ الرجل والمرأة إنما الظروف الاجتماعية والاقتصادية والعقائدية هي التي أوجدت هذه الفروق فوضعتها بشكل يسلب المرأة مكانتها فضلا عن انها في المرتبة الثانية بعد الرجل في المجتمع كما يمكن القول ان الطبيعة الجسمية للمرأة التي فرضت عليها التزام البيت في فترات الولادة والعناية بالطفل التي أعطت المسوغ لدعاة عدم أهلية المرأة وقدرتها على أن تلعب الدور المهم في المجتمع وتطوره فقد يرى البعض إن الجنس الأنثوي بأنه الجنس العاطفي المتأثر والرجل هوالجنس الفعال المؤثر. وهناك ارتباط وثيق بين العقل والجسم في النساء ومزاج الرجل يتغير تبعا للنجاح والفشل الذي يحرزه والذي تحدثه الظروف الخارجية ،إما مزاج المرأة فالتغير يكون تبعا للبواعث النفسية فهي مخلصة للبشرية والرجل مخلص للأفكار المجردة . ويرجع فرويد من جهة ميل الأنثى السلبي والاستسلام وتحمل القسوة بسبب طبيعتها والقيود المفروضة عليها أدت إلى كبت ميلها للمنافسة مع الرجل وتكبت في داخلها جميع المشاعر التي لاتستطيع الإفصاح عنها وتبذل مشاعر أخرى .

المفهوم الثاني : حرية المرأة

عندما نتكلم عن المرأة وحريتها علينا إطلاق إمكانيتها الفكرية من اجل اغناء المجتمع فكريا وكذلك اغناء حياة النساء بالعمل المنتج والمشاركة في تطوير المجتمع فحرية المرأة لا تختلف عن حرية الشعوب التي تفرض من خلال قوة الإرادة والعزم والتصميم على إحراز التحرر (٢) وهنا لابد من التأكيد على أهم ما يحدد حرية المرأة واذكر منها : .

ـ **الموروث الثقافي التربوي لوجود المرأة :** يجب إن لا نغفل عن الاختلافات الموجودة بين الرجل والمرأة وهي نتيجة قد ترجع إلى الفروقات في التربية والتنشئة التي تراكمت عبر الأجيال وما ينتج من ظاهرة سلوكية على المستويات النفسية والعاطفية والانفعالية والفكرية والاجتماعية فالقيم والمعاييرالاجتماعية والتنشئة والعامل الذاتي والشخصي وما يتعلق بالاستعداد والإدراك جميعا تؤدي دورا أساسيا بتحديد دور المرأة وفق النظرة المنغلقة وتهمش دورها بحجة التكوين البيولوجي والنفسي واستلاب شخصيتها وهذا يخالف بنود المادة (١٠) من الاتفاقية الدولية التميز ضد المرأة (٣).

. **العرف الاجتماعي والديني لصورة المرأة :** إن النظرة للمرأة في الدين والمجتمع يبرز بشكل يصل إلى حد التناقض والأزدواج المرفوض في مجالات الصفات والحقوق على اعتبار إن هذين المجالان هما المنظومة النسقية التي ترتبط ببعضها البعض لتشكل نسيجا متماسكا في العلاقات والروابط التي تتموضع فوقها كل مكونات صورة المرأة ومن جانب أخر المجال ألعلائقي نفسه الذي يربط بين المرأة والرجل والأسرة والمرأة والمجتمع ولا شك إن كائنا من يكون لا ينكر

دور المرأة بمجتمعنا والإسلام ديننا الحنيف ذاته حفظ للمرأة حريتها وحقوقها وكيانها واختيارها بأبهى صورة وربما تعزى أسباب ما يقع على المرأة من جهل وتخلف وعجز إلى الرجل نفسه والى بعض التقاليد الاجتماعية الخاطئة والقيم السلوكية وسوء فهم الموقف الديني من المرأة .

المفهوم الثالث

حقوق المرأة : عندما يقر أي تشريع حقوق لفئة معينة فلابد إن يكون هذا القرار انعكاسا للأفكار والمصالح الاقتصادية والاجتماعية السائدة ودليلا على المشاركة الفعالة والايجابية لتلك الفئة في بناء المجتمع وبما ان المرأة تشكل نصف المجتمع فلابد من بيان ما حصلت عليه من حقوق في إطار دورها العام في الحياة وسعيها للوصول لمكانتها وتحررها الفعلي ومنها حق المشاركة السياسية ودورها في اتخاذ القرارات وحق المصير، فالمرأة لعبت دورا كبيرا وبارزا في الحياة الاجتماعية من خلال القوانين والحقوق التي أعطي لها في العراق من خلال تشريعات حمو رابي الذي حكم بابل سنة (١٧٩٢) قبل الميلاد الذي وضع أقدم مجموعة قانونية عرفها التاريخ التي ترمي إلى تقديم العدالة لكل الناس (٤) .وعند الكلام عن حقوق المرأة لا بد ان نعطي الأولويات للتخلص من بعض المفاهيم المخلوطة بالفكر الإنساني

منها :

١ـ المـرأة كيـان مسـتقل وحيـاة ذاتيـة ومسؤولةبشـكل تـام عـن إعمالهـا وحركتهـا وسـكونها فهـي مسـؤولة إذا كانـت تملـك حريـة الإرادة التامـة عـن قيامهـا بالأفعال .

٢- ضمير المرأة هو من يتولى محاسبتها عن جميع تصرفاتها

٣- للمرأة مزايا اجتماعية وشخصية جذابة وقدرة على إقامة صلات اجتماعية صادقة.

٤- لابد من الكف عن توجيه الشعارات ضدها ولضمان حقوقها .

٥- إجازة الدولة حق نشوء الأحزاب والنقابات والقوى المختلفة ضمن المجتمع لتمكين الحياة الفضلى للمرأة وتوفير رؤوس الاموال المختلفة لنشاطتها .

٦- تمكين حق الانتخاب والترشيح والعمل بإدارة الشؤون العامة .

٧- مساهمة المرأة بإعداد الدستور والقانون وعمارته الديمقراطية من الناحية الاقتصادية والاجتماعية .

٨- صيانة حرية المرأة بأبداء الرأي والمساهمة والتطور الاجتماعي والعمل على نضوج المرأة سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ووظيفيا . وهنا لابد من التأكيد على تحرير المرأة من خوفها من خلال التربية السليمة للفتاة وإقامة علاقة ثقة وصراحة متبادلة وتشجيعها على تثبيت قدراتها ضمن الحدود المشروعة للمجتمع .

ومن الوجوب إعطاء بعض التوضيحات التي تتعلق بشخصية المرأة ، فتعرف الشخصية بانها ما يريد الفرد أن يظهر به ويرى الفرد نفسه كما يراه الغير وكما يحب ان يكون عليه ، فالفرد يظهر أمام الآخرين بشخصية تتناسب مع الدور

الاجتماعي المخصص له (٤) . أن ما تتمتع به المرأة من رقة وعاطفة فالقرآن الكريم لم يتحدث عن ضعفها فقط بل شمل الرجل أيضا بقوله (وخلق الإنسان ضعيفا) سورة النساء (٢٨) وهذا لا يمنع المرأة ويحد من قدرتها في الانتصار على الضعف واستجماع القوة لتكون أكثر فعالية وأتزان بما إن العقل ثابت لكلا منها أي الرجل والمرأة والقابلية هي فقط التي تتغير حسب التكوين النفسي والعاطفي لكل منهما طالما الآمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو واجب شرعي على الاثنين فالشخصية القوية هي المفتاح السحري لإثبات ذواتنا وإيصال أرائنا وتحقيق أهدافنا ويكمن سر الشخصية بالإرادة القوية والعزيمة الصلبة وهناك عدة مقومات للشخصية منها :.

١- الثقة بالنفس والإحساس بالامتياز.

٢ – تقدير وتحسين الذات بالاعتماد على ما تقوم به من عمل بالفعل .

٣- تملك القدرة الذاتية (أي جعل الأشياء تحصل بالطريقة التي ترغبها .

٤- اتخاذ القرار بجرأة (فا لمرآة التي لا تملك القرار لا تملك حياتها فبقوة القرار يكون لها إرادة خاصة ولاتكون تحت رحمة الآخرين .

٥- إن التغير السياسي والتعليم العلمي والتعبير الثقافي (مكانة المرأة) من أهم الأمور التي أكد عليها الباحثين (٥).

المبحث الثاني :

(اولا)- نبذة تاريخية عن دور المرأة في الحضارات القديمة :.

المرأة لها خصائص أنثوية تتلاءم وطبيعة حياتها التي اعتبر ت رمز الحياة الجديدة بل أكثر قدرة من الرجل وبالتالي أعلى قيمة منه وهنا ظهرت الفكرة إن الإلهة أنثى وإنها إلهة الإخصاب والولادة والخير وكل شيء مفيد ومتجدد حيث اتسم تاريخ المرأة منذ الخليقة بالتشكيك والاتهام وقصة أمنا حواء والمسؤولية التي أسندت لهما (ادم وحوا ء) ورغم براءتهما التامة من كل ذنب فعندما خلق الله تعالى الذكر والأنثى ليجعلهما الشريكين وشكل معهما صورة الحياة وبداية التفاعل الإنساني حيث قال الله تعالى ((يا ادم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما)) أعطا الحق والحرية الكاملة ، وعن معصيته فلم يستثنى الرجل والمرأة قال الله تعالى ((يا ادم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة)) لقد ظهر الخطاب القرآني ليعلن عن رحمته وعدالته عندما أراد الاستغفار والتوبة حيث قال تعالى((اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو)) طه (١٢٣) وفي الكلام عن المرأة ومكانتها في العصور البدائية القديمة كانت للأنثى قيمة إنسانية واجتماعية وفلسفية فالأسر كانت بالمجتمع البدائي (أموية) إلام هي التي ينسب إليها أطفالها فارتفعت مكانة المرأة الاجتماعية كثيرا ، وأصبحت تمثل الإلهة التي لم يصل إليها الرجل فهي نواة المجتمع الإنساني. وإذا تكلمنا عن المرأة في حضارة وادي الرافدين التي أشرقت لحقبة كبيرة من الزمن فأن الملك حمو رابي لم ينسى المرأة ولم يفرق في قوانينه التي سنها عام ١٧٥٥

ق . م (٦). فقد ساهمت المرأة قديما في الحروب وتأسيس الجيش وتكوين الامبرطوريات وكانت سيدة داخل بيتها و خارجه والأنثى هي الملكة العراقية الشهيرة سمير أميس ، ابنة الآلهة فعند زواجها من قائد ا لجيش
(متوتيس) الذي يحكم نينوى فسرعان ما فرضت قوتها مع زوجها الذي احترم رأيها وحكمتها واخذ بنصيحتها وتزوجت بعد موت زوجها الأول ملك أخر فكانت لها المشورة ويعتمد عليها ،والأنثى الملكة زنوبيا التي تولت الحكم بعد وفاة زوجها وأصبحت ملكة تدمر كانت تحكم بالفعل والروية في ما كانت تصدره من إحكام دون ان يكون لعواطفها الشخصية تأثير عليها وكذلك المرأة في العصر الفرعوني حيث كانت تقف على قدم المساواة مع الرجل في التمتع في الحقوق والواجبات والمرأة المصرية هي الاخرى لاتقل شأنا عن عن بقية النساء التي تولن القيـــادة والمناصـــب وأمـــور السياســـية وخيـــر مثـــال الملكـــة (حتشبسوت) التي كان لها الدور التاريخي مثالا للحاكمة النموذجية في السياسية الداخلية والخارجية (٧). وفي الكلام عن دور المرأة في الحضارة القديمة لاننسى المرأة في الحضارة اليونانية ففي أثينا كانت المرأة تختلف في الوضع الأكثر أهمية لها في مدن اليونان الأخرى حيث نجدها في اسبرطة تمتاز بالجراه والرجولة والتشامخ وكانت لهن سيطرة قوية على الرجال . حيث اظهرت كتابات الفيلسوف اليوناني أفلاطون سر تكوين المرأة فيرى إن طبيعة الإنسان الأصلية لم تكن عماهي عليه الآن بل مختلفة وقد ذكر بأساطير الأولين إن المرأة قد بسطة حكمها على الأرض وفي كتاب الجمهورية الأفلاطونية أعطى لدور المرأة بمدينته الفاضلة أهمية ويربانه يجب تعليم النساء وتهذيبهن كالرجل

ويصبحن الحكام المساعدين ويشاركنهم في الواجبات (٨) . وكذلك ماحققته المرأة في العصر الروماني القديم فهي لم تكن متحررة بعض الشي الاانها فاعلة خاصة بعد التحول في سياسة الامبرطور(تيودوز) الذي ألغى نظام الوصاية والمرأة في الشريعة اليهودية ساوت الرجال بمسالة الحق الإنساني حيث كرمت المرأة وذلك بمطالبتها بالإيمان وبالله ووجوبه عليها وما يتترب عليها من التزامات وواجبات ومكافئات.

وقد اعترف لها سيدنا موسى (ع) بالمواهب حيث قال (أكرموا نساءكم لأنهن منبع حقيقي للبركات وأحبوهن كما تحبون أنفسكم وأكرموهن على أنفسكم لأنهن يقررن السلام في مساكنكم) لقد اختلفت مكانة المرأة من مجتمع وحقبة تاريخية إلى أخرى فنجدها في الديانة المسيحية تحرق وتعذب من اجل المحافظة على القيم والتقاليد وباسم الدين.

(ثانيا)- دور المرأة عند العرب (الجاهلية):

لقد تباينت الآراء حول حالة المرأة فنجد فريق يرفع منزلتها في نظر عرب الجاهلية وفريق أخر ينكر ذلك ليظهرها بمظهر الممتهن المسلوب الحق . لكن الباحثين اجمعوا على إن المرأة العربية قبل الإسلام حظية بمكانة عالية وكان ذلك في بعض القبائل. بينما نجد في بقية شبه الجزيرة العربية المرأة تابعة للرجل وتخضع لسلطته وانتشرت آنذاك عادة وآد البنات. فكلمة الجاهلية تعني الفترة التي كانت عليها الجزيرة العربية خالية من أي قانون وكتاب منزل أو نبي وكان من نساء العرب في الجاهلية من اشتهرن بالرأي الصائب و رجاحة العقل نذكر هند امرأة أبي سفيان والسيدة خديجة بنت خويلد (رض). اللواتي امتازن

برجاحة العقل وقوة الشخصية وحسن النظرة وهناك حقيقة لا نغفل عنها هي إن منزلة المرأة دون منزلة الرجل وهو أساس طبيعي في تكوين المجتمعات بغض النظر عن بعض المجالات الفردية والتي ذكر منها القران الكريم في سورة النمل عن امرأة ذات نفوذ سياسي وهي(بلقيس) ((إني وجدت امرأة تملكهم وأوتيت من كل شي ولها عرش عظيم)) ويقول عمر بن الخطاب (رض) عن المرأة في الجاهلية ((والله كنا في الجاهلية لا نعد النساء شيئا متى انزل الله فيهن ما انزل)) ولا ننسى قوة (سبأ) التي لم تكن قوة يستهان بها امتازت برجاحة العقل أكثر من سائر الرجال وكلنا نعرف قصتها في حفظ البلاد فكانت تعرف إن الشجاعة هي إن التسليم للحق فحفظت كثيرا من النساء) كذلك خديجة (رض) وسمية آل ياسر (رض) كانت لهما الشهامة وقبلت الإسلام وبدين الحق وكان ذلك يتطلب نبوغا فكريا وشجاعة كبيرة وقرارا جريئا .

(ثالثا) – دور المرأة في الإسلام :

ابرز لنا التاريخ بوضوح ما وقع على المرأة من الضيم والقسوة ففي مصر الفراعنة كانوا يزينون الفتاه الصبية بأحسن زينة ويرمونها بنهر النيل ليجور لهم بفيض من مائه والعرب في جاهليتهم كانوا يئدون بناتهم أحيانا وقال الله تعالى (وإذا المؤدة سئلت بأي ذنب قتلت) التكوير : ٨- ٩) ويمكن ا لقول إن الدين الإسلامي جاء ليعطي الإنسان العدالة والحق دون تفريق بين احد وكذلك دون التميز بين الرجل والمرأة وذكر القران الكريم رجالا مقدسين وذكر نساء مقدسات مثل زوجات ادم . وإبراهيم وأمهات الأنبياء : موسى وعيسى عليهم السلام ومن

النساء اللواتي قد تسلمن المؤازرة بالإيمان المطلق والتضحية بالروح والدم وكل ما تملك كخديجة وسمية آل ياسر وفاطمة الزهراء(عليهن السلام) وقال تعالى (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن) البقرة : ١٤٧ .إن الكلام عن المرأة في الإسلام طويل وفيه الكثير من العبر ولكن يمكن القول إن الدين الإسلامي قد أعطى للنساء الكثير فلم ينقص من حقوقهن ويعتبرهن اقل من الرجال ولم يحمل الإسلام المرأة جهدا وطاقة فوق طاقتها على اعتبار إن المرأة تعمل داخل البيت وخارجه وهنا نذكر ان الإسلام والشريعة أعطت المرأة الحق بالشراء والبيع وكذلك حقها بالميراث والإيجار والعقود وان لاتتزوج إلا برضاها ولا تكره على الزواج) (١٠). ولا يمكن إن ننسى ما كانت تتمتع به المرأة في زمن النبي محمد(صلى الله عليه وسلم) فقد أشاد علانية بخديجة الكبرى (رض الله عنها) كما كانت لعائشة (رض) مكانة خاصة وكان ينتصر للمرأة وغيرهن وكن يمتلكن قدرا كبيرا من الحرية سمحت لهن بدخول المجالس وأتحاذ القرارات وكسب احترام الوسط الاجتماعي والتأثير المباشر على بعض المواقف ولكي نوضح دور المرأة لابد إن نعطي بعض الحقائق :ـ

١- إن الله تعالى خلق المرأة وركب فيها طبيعتها وغرز بفطرتها عوامل الأمومة والرغبة فيها وركبها تركيباً معد للحمل والإنجاب ومن ثم البقاء على النوع الإنساني في الأرض بما فيها من صفات فطرية ومكتسبة للحب والحنان .. والعاطفة .

٢- الكـلام عـن المـرأة فالحضـارات الأمـم والشـعوب فـان الحضـارات المتقدمـة والمعروفـة بكثـرة ابنائهـا المسـاهمين الـذين يعملـون علـى تقـدم هـذه الأمـة والحفاظ على النسل لتلك الأمة .

٣- تقـوم المـرأة داخـل البيـت علـى تنشـأت وتعلـيم وتربيـة الجيـل فهـي تعمـل باسـتمرار ولهـذا فهـو مقـدم علـى انشـغالها بصـناعة (الآلـة) اوادارتهـا بـالمجتمع فالإسـلام رفـع قـدرة المـرأة فلـم تعـد ذلـك المخلـوق الـذي تستصـغره العـين ويزدريـه المجتمع وجعل لها حقوق مثل ما للرجل إلا في حق واحد هو الرئاسة. فقد جاء فـي القران الكريم (ولهـن مثـل الـذي علـيهن بـالمعروف والرجـال علـيهن درجـة) البقر: ٢٢٨ ، وقولـه تعـالى (الرجـال قوامون علـى النسـاء) فالرجل أحق بالولايـة لمـا لهـا فيـه قـوة بدنيـة وخبـرة اكتسـبها مـن معاملاتـه وتجاربـه (١١) . فالإسـلام ينظر إلى المرأة على أنها جوهرة نفيسة تصان و داعية للخير ومساهمة في بناء الأخلاق والمثل ومن ثم فهي أداة للإصلاح والتربية وسكنا نفسيا وقلبيا وجسديا للرجل. وفي الوقت نفسه هناك منهيات والتزامات تتعلق بالمرأة بعضها يشاركها فيها الرجل وبعضها خصها بها لوحدها تتعلق بالآداب والسلوك التي تحفظ لها عفتهـا ودينهـا وكرامتهـا (١٢) والإسـلام أنصـف المـرأة وصـان كرامتهـا الا ان الابتعاد عن روح الإسلام والفهم الخاطئ لإحكامه أحال الدين إلى شبه أغلال وقيود أخرى تضاف إلى القيود التي تحد من تحررها الفكري تحت ذرائع واهية لاعلاقة لها بجوهر الدين . إن مايراد توضيحه في هذه الموضوع هو رسالة الدين أن تتواجد المرأة في الساحة الاجتماعية والثقافية والسياسية إلى جانب

الرجل . ونذكر من النساء اللواتي كان لهن دور حاضر بارز ابنة الحارث بن عبد المطلب كانت معاصرة لمعاوية وذات يوم كان معاوية جالسا مع عمرو بن العاص ومروان ودخلت هذه المرأة وكانت كبيرة في السن فسألها معاوية كيف حالكم قالت نحن نعيش بمراحل نواجه فيها حكومة كفرت بالنعمة وساءت ألينا لكن كلمت الله هي العليا وكان لها دور في الحشد وتحفز في الحضور الاستفادة من الآيات القرآنية في التصدي للحكم الظالم وكذلك من النساء زينب بنت علي (رض) بطلة بكربلاء التي امتازت بشخصية نادرة الوجود ومثالا للجرأة والكرم والعدل .

حرية المرأة في الإسلام:.

لقد أسبغ الإسلام على المرأة مكانة كريمة بمختلف عوامل حياتها من طفلة إلى زوجة وأم ويمكن اعتبارها مدرسة وأم تحتاج إلى المزيد من الحنان والحب والاحترام في شيخوختها . ولتوضيح تلك الحرية للمرأة لابد من إن نوضح بشكل كل من :.

الحقوق : حق المرأة في الحياة حياة كريمة نجد الله تعالى وتبارك أعطى حرية المعيشة والحياة للمرأة في قوله تعالى ((وإذا المؤدة سئلت بأي ذنب قتلت) وهذا الإعلان إلا لهى هو الأساس الذي انطلقت منه معظم المواثيق والدساتير الدولية من اتفاقات تحفظ للمرأة حياتها . وهنا لابد من إن الإسلام هو صاحب فكرت حقوق الإنسان والمرأة (١٣).

إن هذه الحقوق شخصية كانت أم اجتماعية أم اقتصادية وسياسية إلا ما استثنيت منه المرأة بدليل خاص فاهم تلك الحقوق: .

١- شرع الإسلام للمرأة حق الحياة باعتبارها نفسا معصومة كالرجل .
٢- شرع لها حق التكريم الشخصي لأنها من بني ادم (ولقد كرمنا بني ادم ...) السراء : ٧٠
٣- شرع لها الحق الكامل بالقبول اوالرفض عندما يتقدم لخطبتها .
٤- جعل لها ذمة مالية كاملة من حيث اكتساب الحقوق والأهلية لالتزامات بمجرد البلوغ والعقل .
٥- أخيرا شرع لها الإسلام الحق في المهر(هبة وهدية صالحة) (واتو النساء صدقاتهن نحلة) سورة النساء : ٤ . بعد إن تكلمنا شي بسيط عن الحقوق للمرآة نتكلم عن الواجبات الخاصة بالمرأة .

الواجبات :

دعا القرآن الكريم المرأة للقيام بكل ما يوكل اليها من عبادات على حد سواء مع الرجل في شريعة الاسلام ، فهي أهل لتحقيق المثل الايمانية من صبر وخشوع وعفة وطهارة وعبادة وذكر ،في حين إن آيات من القرآن الكريم نزلت تقرر مسؤولية الرجل والمرأة فجعل مكانة المرأة مميزة في تحمل مسؤولية الدعوة الى الله . وكان للنساء المسلمات من الرعيل الأول لهذا الدين الحنيف مواقف البطولة والفداء ، فذهبت المرأة تلبي نداء الجهاد وتتحمل الشدائد وأنواع العذاب

وتساهم مع الرجل في بناء المجتمع وتثبت ركائزه وتدعم أمنه واستقراره بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإطاعة الله ورسوله (١٤) .

(رابعا)- محددات حرية المرأة

هناك بعض المحددات لحرية المرأة نذكر منها :.

ا- **الموروث الثقافي والتربوي لوجود المرأة :** الاختلافات بين الرجل والمرأة تعزى إلى الاختلافات و الفرو قات في التربية والتنشئة المتراكمة عبر التاريخ والأجيال وما نتج عنها مظاهر سلوكية على المستويات النفسية والعاطفية والانفعالية والاجتماعية فالقيم والمعاير الاجتماعية والتنشئة والعمل الذاتي الشخصي وما يتعلق بالاستعداد والإدراك جميعا تؤدي دورا أساسيا بتحديد حرية المرأة وفق النظرية المتعلقة بتهميش دورهاو تكوينها النفسي والبيولوجي الذي يؤدي إلى استلاب شخصيتها فأن الأمثال والحكم والتصورات والتقاليد المتداولة من جيل لأخر لم تحفظ للمرأة قيمتها بالوجود فتحولت على مر الزمان إلى أعراف تربوية وثقافية يصعب تجاوزها وهذا ناتج من الاموروث الثقافي المرتبط بوجود المرأة المدون عبر تراث المجتمع وحاضره القائل بأمثاله المتداولة ضمن ذاكرته كوسيلة تعبيرية ثابتة ومستمرة وحاضرة في الذهن والتعبير عن المجتمع سايكولجيا واجتماعيا وثقافيا وان ما نريد إن نقوله هو هناك تباين بصدد وجود المرأة وحقوقها بالمجتمع ناتج من أسلوب تنشئتها والتربوية والاجتماعية .

ب- العرف الاجتماعي الديني لصورة المرأة في المجتمع :

إن النظر إلى المرأة في الدين والشريعة والمجتمع تظهر بشكل واضح تصل إلى التناقض بل الازدواج المرفوض بين مجالات الصفات والحقوق وهما مجالان يكاد يكونان المنظومة النسقية ليرتبط بعضها بالبعض لتكون نسيج من العلاقات والروابط الاجتماعية وتتمحور فوقها كل مكونات صورة المرأة ومن جانب أخر المجال ألعلائقي نفسه الذي يربط بين المرأة والرجل والأسرة والمرأة والمجتمع فلا احد يستطيع إن يذكر المرأة في مجتمعنا والإسلام ديننا الحنيف ذاته حفظ للمرأة حريتها وحقوقها وكيانها واختيارها بأبهى صورة وربما تعزى أسباب ما يقع على المرأة من جهل وتخلف وعجز إلى الرجل نفسه والى بعض التقاليد الاجتماعية الخاطئة والقيم السلوكية وسوء فهم الموقف الديني من المرأة . فالموضوع المتعلق بحجاب المرأة بدرجاته المختلفة يكشف جوانب أخرى اجتماعية لشخصية المرأة ويكون للمرأة فيها الرأي الأول وما يتعلق بالتعبير عن حريتها ويساعد الاختلاط بين الجنسين ضمن الحدود المتعارف عليها في مجتمع معين على التخفيف من جنسانية المرأة ولا يمكن الفصل في موضوع الحجاب عن الهيمنة الذكورية اجتماعيا مها اجتهد الرجال في إخفاء ذلك بالتستر وراء الشرع وكلما ازدادت الهيمنة كلما تراجعت مكانة المرأة وراء تحجبها وإنجابها . وعلينا إن نظهر بعض التوجهات والدراسات في العالم الثالث الخاصة بالمرأة :.

– منها اتجاهات محافظة تقليدية تري المرأة كائنا تابعا للرجل لضعفها الجسماني والعقلي وهذا الاتجاه يعالج قضاياها بمعزل عن المجتمع الذي يعيش فيه وعن واقعه التاريخي وهذا يعتمد في تحليلاته لها على التغيرات الفسيولوجية والبيولوجية(١٥) المرتكزة إلى حكم الماضي نتيجة لعدم الوعي بأن البناء

الاجتماعي وواقعه فينعكس هذا التغيير على الإنسان وعلى علاقاته مع الآخرين وترى الدكتورة سلوى الخماس إذا كان مفهوم الأمومة في البيئة البدائية هو مجرد إلا نجاب والعناية بالوليد فأن انفصال المرأة عن التيارات الفكرية والثقافية والانجازات العلمية والحضارية في المجتمع الحديث لايمكن ان تساعد على تنشاة طفل متفاعل في هذا العصر الذي يعيشه ومن ناحية أخرى إذا كانت الزوجة بمفهومها البدائي خضوع المرأة للرجل وهذا مؤكد تاريخيا بسب تفوقه في القدرة الاقتصادية والخبرة الذهنية فان تطورالعلاقات الانتاجية في المجتمع وارتقاء المفاهيم العلمية والفكرية أعطت للزوجة مضمون يقوم على أساس المشاركة المتكافئة في المسؤولية وفي الحقوق والواجبات وهذا التكافؤ لايمكن تحقيقه إذا كان احد الطرفين لا يسمح له بالممارسة الاجتماعية من قبل جنسه الذي بطبيعة الحال يشكل مع الطرف الثاني العلاقة الزوجية .

– اتجاه ثاني يعترف بالتخلف الذي تعيشه المرأة وهذا الرأي يستند على معا لجة لقضاياها على النزاعات الإصلاحية محتديا بالانتصارات التي حصلت عليها المرأة في الدول المتقدمة وقد عبر عن هذا الاتجاه المفكرون الإسلاميون(كرفاعة الطهطاوي وجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده و قاسم أمين فهم نادوا بتحرير المرأة وقد ذكر رفاعة رافع الطهطاوي في كتاب المرشد الأمين لتعليم البنات والبنين يقول (إن الله خلق المرأة للرجل ليبلع كل منهما امله وتقتسم معه عمله وهي مثله سواء بسواء اعضاؤها كأعضائه وحاجتها كحاجته وحواسه

الظاهرة والباطنة كحواسه وصفاتها كصفاته حتى كادت أن تنتظم الأنثى في سلك الرجال ....) .

وأكد قاسم أمين على ضرورة التعليم للمرأة كأساس هام لتحريرها فهو يرى إن المرأة إنسان مثل الرجل لاتختلف عنه في الأعضاء ووظائفها ولا في الإحساس ولا في الفكر ولا في كل ما تقتضيه حقيقة الإنسان من حيث هو إنسان لايقدر اختلافها في الصنف وخلاصة القول كما يرى المفكرون إن حقوق الرجل للمرأة في القوة البدنية والعضلية في ذلك إنما لأنه اشتغل بالعمل والفكر أجيالا طويلة حيث كانت المرأة فيها محرومة من استعمال القوتين المذكورتين .

المبحث الثالث :

العوامل المؤثرة على مهارات المرأة في صنع القرار .

إن المرأة ومنذ زمن بعيد أعطيت الحق في التعليم والعمل والخروج إلى المجتمع إلا إن ذلك تم بسبب تظافر عدة عوامل منها سياسية واقتصادية ساعدت في دفع عجلة تطور المرأة إلى إمام ولكن هناك بعض الرواسب المجتمعية الموروثة تعيق تقدم وتطوير المرأة ومن هذه الرواسب تفضيل الرجل على المرأة في بعض الدراسات والمهن والمواقع القيادية في المجتمع وهو راجع إلى فكرة تفضيل الرجل على المرأة أي (الذكر على الأنثى) وهناك عدة عوامل توثر بشكل ما على مهارات المرأة في اتخاذ القرار وسنتطرق إلى بعض هذه العوامل .

أهم العوامل المؤثرة على مهارات المرأة

أولا – العوامل الثقافية :

يمكن القول بأن المرأة مرآة تعكس في نفوس الآخرين الرجل والأسرة والمجتمع على وفق المعايير الأخلاقية والاجتماعية والثقافية والسلوكية والدينية والثقافية فعرفها العلامة (تايلر) ويقول فيه إن الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يشتمل على المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعادات وغيرها من القدرات والعادات التي يكتسبها الإنسان بوصفه عضوا في المجتمع . وتسهم الثقافة في تعزيز دور المرأة في المجتمع والعالم اليوم هو ليس عالم الأمس بفعل ردم الهوة في ازدواجية شخصية المرأة من خلال إلغاء التناقض بين المورث الثقافي والواقع الاجتماعي فقد شكلت الثقافة مضمون عقلنا الجمعي وحددت قيمنا وعلاقتنا وأفكارنا فلم يعد القول وجود الرجل الحر في مجمعته أو وجود مجتمع المرأة المقيدة وثقافة الرجل والشمولية وثقافة المرأة النسبية من جانب والانقسام بين الواقع والثقافة من جانب

أخر يحول دون تطوير ثقافة المرأة وتكوين شخصيتها الفكرية وان الثقافة المجدية هي الثقافة التي تحقق التغير الحرفي عقلية المرأة وعقلية الرجل وإدراكها إن الواحد يكمل الأخر بشرط القضاء على الفجوة بين القول والفعل بين ذات المرأة والواقع الاجتماعي وان ذات المرأة وشخصيتها تنمو وتتكامل بالثقافة في الوقت نفسه بثقافة عصرها .

وهناك أمرين لابد من ذكرها :

١– إن المرأة مازالت تعاني مثل الرجل ببلدان العالم الثالث من حالت التخلف العامة ونقص الإمكانات والكفاءات في مختلف حقول النشاط الإنساني وذلك

نتيجة حتمية لما مر به من عصور طويلة خضعت لها أغلبية بلدان العالم تحت سيطرة الأجنبي .

٢- هناك تقاليد وعادات وممارسات عنيفة ورثها المجتمع من جيل إلى أخر تحد نشاط المرأة في مختلف الميادين وبذلك لم تتحرر المرأة تحررا اقتصاديا واجتماعيا ألا إذا احتلت مكانها الطبيعي في المجتمع .

إن الحديث عن المرأة يقودنا إلى أن نعرف بعض الأمور مثل :.

* * **الحوار** : هو معرفة للذات أي ذات المرأة ومعرفة الآخرين من خلال تقريب وجهات النظر أو تعميق وتدقيق الأفكار فهو يتناسب مع الخلفية الاجتماعية والثقافية للمرأة حيث تتحول المرأة إلى وسيلة للحوار والاقتناع وفق إرادتها الواعية والشعور بالتمكن الشخصي وهنا نرى إن المرأة ذات الدور الفعال تنتهج أسلوب الحوار الموضوعي العقلاني لفتح الحوار الحقيقي بينها وبين الرجل والمجتمع وبذلك تحقق صيرورة الذات بما تحقق التوازن في شخصية المرأة .

** **التعليم** : يعرف (الدكتور شاكر مصطفى سليم) بأنه التربية المقصودة المنتظمة كالمدارس والتعليم) هو الميدان الذي يحتوي على مؤثرات التفاؤل فيما يتعلق بتطور وضع المرأة العربية وقد ظهرت اتجاهات تؤشر نمو فريد من التعليم للمرأة واضطلاعها بإدارة اقتصادية واجتماعية وسياسية جديدة الا انه من الخطأ أن تفترض التعليم بمفرده سيغير وضع المرأة فهناك مشاكل منها انعدام التساوي في توزيع التعليم بين المناطق الحضرية والريفية والانقطاع عن الدراسة في سن مبكر كذلك الأمية وحملات محو الأمية لم تشمل إلا عدد قليل من النساء وهنا فالأمية تسهم في تكريس التخلف وخضوع المرأة وتزيد من تبعتها وعزلها عن

المساهمة في التغيير وفرص التعلم اقل بكثير من الفرص المتاحة للذكور وقد يكون لاولياء الأمر شان كبير في ذلك (١٦) على الرغم من ان التعليم يختلف من مجتمع إلى أخر ألا أنه يصب في هدف واحد الاوهو نقل المعرفة المهارات والقيم التي يمتلكها هذا المجتمع من جيل إلى أخر (١٧). والمدرسة تمثل جميع مؤسسات التربية والتعليم على اختلاف مستوياتها ومراحلها وتوثر في الفرد بعد أسرته وهنا إضراب وعزوف الإفراد عن الالتحاق بالمدرسة وعدم اكتمال المراحل التعليمية المقررة سيؤدي لعرقلة تطوير وتنمية مهارات وقدرات الإفراد . ولا ننسى التربية هي عملية عامة يتكيف الفرد ليتلائم مع تيار الحضارة الذي يعيش فيه فهي عملية يقوم بها المجتمع لتنشئة إفراده ليسايروا المستوى الحضاري العام فمفهوم التربية اشمل واعم من مفهوم التعليم لا أن العملية التربوية هي عملية تنطوي تحتها العملية التعليمية وتضعها تحت جناحها ولتشمل الفرد بجميع جوانبه النفسية والعقلية والجسمية والخلقية والفكرية وتساعده على التكيف مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش فيه لذلك يكون التعليم جزءا من التربية ولغرض منه كسب المعرفة والمهارات والدارية بالعلم والعلوم .

** **الوعي** : يرى الباحثون الاجتماعيون الوعي الاجتماعي بأنه حامل الآراء والأفكار والتصورات الموجودة في المجتمع في عصر معين والتي تجسد الواقع الاجتماعي وهو نظام روحي متكامل يعبر عن السمات الأكثر جوهرية الملازمة للمجتمع فلكل عصر معين ومتنوع من الوعي الاجتماعي وهو قد يتجسد في الفكر والدين والعلم الفلسفة والمعتقدات والمثل ويحدد الواقع الاجتماعي للفرد والمجتمع .

فـالوعي السياسـي يسـتهدف الواقـع الاجتمـاعي الخـاص بمجموعـة اجتماعيـة مـن خلال علاقة تربطها بالسلطة السياسية من أجل ضمان وحدة الحياة الاجتماعية وأي نشـاط ذات خاصـية سياسـية يكشـف عنـه دور الفرد عنـدما يقـوم بنـوع مـن التمثيل للسلطة هو وعي سياسي . والوعي الثقافي يشير إلى كل القيم الايجابية التـي تشـمل إلغـاء اسـتغلال الإنسـان للإنسـان وإقامـة علاقـات اجتماعيـة عادلـة ، وعمـاد الـوعي الثقـافي هومحـو الأميـة بـين مختلـف فئـات الشـعب .ولابـد إن نفهمـه مـن الـوعي هـو ادرا ك الفرد لمحيطـه وفهمـه لواقعـه الثقـافي والاجتمـاعي والسياسـي متضـمنا الأفكـار والتصـورات والمعتقـدات السـائدة فـي مجتمعـه حـول الإفراد والأشـياء ليؤثر فـي تطـوير مجتمعـه وتحديد سـلوكه ونشـاطه الاجتمـاعي والسياسي (١٨).

ثانيا- العوامل الاجتماعية

التنشئة الأسرية والاجتماعية

لقد عرف العالم الاجتماعي (ميشيل دينكن) التنشئة الاجتماعية عملية تلقين الفرد قيما و مقاييس ومفاهيم مجتمعة الذي يعيش فيه بحيث يصبح متدربا على إشغال مجموعة ادوار تحدد نمط سلوكية اليومي وكذلك عرفها الدكتور صادق الأسود بأنها عملية تجري بها إمرار الدوافع في اتجاهات مقبولة اجتماعيا وان الجانب السياسي في هذا الاتجاه وقد يؤخذ على انه تحول الدوافع الخاصة والشخصية إلى الميدان العام قد يكون لها آثار بعيدة المدى ومن وسائلها الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام والعمل وغيرها هدف إلى دمج الفرد في الجماعة وفق إغراضها ومعتقداتها وأنماط سلوكها وتختلف عملية التنشئة الاجتماعية للذكور عن الإناث والتميز بينهما يكون منذ الولادة وهذه العوامل تتلاشى بالنسبة للذكور وتزداد بالنسبة للإناث والتنشئة ترسخ القيم الموروثة لاالقيم الجديدة مما يسحب كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية كافة (١٩).

- **القيم والعادات والتقاليد:** هي منظومة القيم الانسانية بقيم الحق والخير والجمال فالحق مضمون القيم الاجتماعية والعدل الإنساني ، والخير مضمون القيم الأخلاقية والسلوك الإنساني والجمال مضمون القيم الذوقية والحس الإنساني وبموجب هذه القيم تتمحور قيم المرأة والمجتمع وفق درجة الوعي الفكري والتقدم الثقافي والعقل الإنساني لكن جوهر القيم يتعلق بالعقل الحر وهنا لايمكن فصل قيم المرأة الحرة وقيم المجتمع الحر التي تتعلق فيها بالضرورة الصلات الاجتماعية والثقافية والدينية والأخلاقية والسلوكية السائدة في المجتمع .

فالوعي والمعرفة هما اللذان يكسبان المرأة قيمتها ووجودها واحترامها وحقوقها في المجتمع والأسرة ودورها في التماسك الأسري تربويا ونفسيا وقيميا وبممارسة اتخاذ القرارات بشأن الأسرة والمجتمع فأن القيم والسلوك الخاص بالمرأة التي تستمدها من المجتمع يقيدها بدورها و علينا العمل على تحريرالمراة بشكل كامل من جميع التقاليد المختلفة والموروثة على إن يراعي ويؤخذ بنظر الاعتبار الجوانب الاجتماعية من التقاليد العربية الأصيلة ولا نكون مقلدين لنموذج المرأة الغربية متجاهلين مافي مجتمعنا من تقاليد وأعراف اجتماعية. من خلالها يتعزيز دور المرأة ووظيفتها في جميع الميادين ووضع أسس لبناء البلد بعيدا عن نظرة الاستخفاف في المرأة من تجاهل دورها بالحياة الاجتماعية المؤثر بشكل كبير جدا في وضع المرأة سواء كان في مجال اختيار الزوج أوكونها أداة الإنجاب أو طلب العلم والعمل المنتج أو النشاط الثقافي . واجهت المرأة في الوطن العربي كما في سائر أقطار العالم نوع من التميز الجنسي وهذا مايميز المرأة وجعل البحث بوصفها أمر مهم وهناك معوقات تعترض سبيلهن :

١. تقاليد عميقة الجذور.

٢- انخفاض المستوى الاقتصادي .

٣- فقدان الإدارة السياسية لتغيير الوضع .

إن المرأة في بعض المجتمعات العربية لاتحظى بأي فرصة وكذلك المجتمعات الإسلامية فترى إن المرأة منزوية لا تبدي أي رأي ومشاركة وتبعد عن أي موضوع تجاري وعلمي مفيد الأمر الذي يزيد من تخلفها وإبعادها من المجتمع الحقيقي الفعال (٢٠).

ثالثا : العوامل السياسية والقانونية :

المشاركة السياسية لقد اتفق علماء الاجتماع السياسي على أنها عملية اجتماعية سياسية يلعب فيها الفرد دورا في الحياة السياسية لمجتمعه و تكون لديه الفرصة ليشارك بوضع الأهداف العامة لمجتمعه وهي أفضل الوسائل لتحقيق الأهداف وانجازها ، فالمشاركة السياسية تسير من حيث أهميتها جنبا إلى جنب مع المشاركة ألاجتماعية وتعرفها(صموئيل هيتجون ونيلسون) بأنها النشاط الذي يقوم به إفراد المجتمع يقصد به التأثير في عملية صنع القرار في المؤسسة السياسية ولوعرفنا إن المشاركة بمعناها التعاون أو الإسهام في أي حال من النشاط الإنساني والمشاركة الاجتماعية ((الشعبية)) تعني مشاركة إفراد المجتمع في صنع القرارات والإسهام

في تنفيذها وقد يتطلب ذلك إحداث تغيرات في بعض مكونات البناء القومي للمجتمع، وقد عرفها (جلال معوض) على أنها حق الفرد إن يؤدي دورا معينا في عملية صنع القرارات السياسية وان يراقب هذه القرارات بالضبط و التقويم بعد صدورها من جانب المؤسسة السياسية إن أسباب قلة مشاركة المرأة بالا نشطة السياسية هي ضعف تعليمها وطبيعة التنشئة الاجتماعية السياسية ونقصد التنشئة من الطفولة على أن السياسية مقصورة على الرجال وعدم قدرتها على اقتحامها ونظرة الشك والارتياب الموجهة للمرأة العاملة بالمجال السياسي.

القانون :-

إن المشكلة الكبيرة لدى المرأة العربية تكمن في جهلها لحقوقها القانونية وبالتالي فهي لا تستطيع حماية نفسها والسبب في جهل المرأة حقوقها يعود إلى عدم مشاركتها في عملية صنع القرار ووضع التشريع ، فالقوانين الخاصة بالمرأة العربية تعكس أوضاعها الأخرى اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا وسياسيا .

الاستنتاجات :

توصلت الدراسة إلى عدد من الاستنتاجات نذكر منها :

١- عدم قدرة المرأة العربية على استثمار طاقتها لخدمة وتنمية المجتمع بسبب عدم حصولها على حريتها وضعف مستوى تعليمها أو إلى زعزعة ثقتها بنفسها وضعف دورها في اتخاذ القرارات في الأسرة و العمل .

٢- تعاني المرأة العربية و العراقية خاصة من التهميش وانحسار وتراجع دورها في المجتمع بسبب الازدواجية بين الفكر والواقع في المجتمعات العربية عموما.

٣- اختلفت الآراء والنظرة بخصوص دور المرأة في المجتمع الإسلامي بسبب التفسيرات والاجتهادات الخاطئة للنصوص القرآنية حول وضع مكانة المرأة كمحاولة لتجميد دورها .

٤- تلعب التنشئة الأسرية والاجتماعية دورا فاعلا في اكتساب المرأة الشخصية القوية أو قدرتها على تحمل المسؤولية .

٥- بالرغم من الدعوات والجهود العربية الواضحة لمساواة المرأة بالرجل وما حصلت عليه المرأة الغربية من مكانة ودور ، فقد ظلت المرأة العربية بعيدة

وتراوح في قوالب جامدة بسبب الموروث الكبير من القيم والعادات والتقاليد في المجتمع العربي التي أثرت سلبا على ثقافة المرأة وأضعفت دورها في المشاركة في ميادين المجتمع كافة .

٦- على الرغم من ظهور وتأسيس تجمعات ومنظمات إنسانية في المجتمع العربي فلا يزال دور المرأة محددا في المشاركة السياسية وتقليد المناصب القيادية لعدم فاعلية هذه المنظمات والتجمعات في تفعيل حقوق المرأة المدنية .

التوصيات :

١. العمل على اعادة تاهيل المجتمع وفق الاسس الصحيحة التي تكفل التعايش السلمي بين كافة مكوناته .

٢- العمل على انجاح الدعوات التي تدعوا الى تقليل الفارق بين الرجل والمراة من خلال نشر الوعي بين كافة اطياف المجتمع .

٣- العمل على انجاح مشروع محو الامية الذي ابتدأ من مرحلة السبعينات واصلاح الخلل الذي انتابه بعد الحرب العراقية الايرانية وحرب الخليج .

٤- التقليل من جور العادات والتقاليد البالية التي تهدد امن المجتمع واتباع الاسس العلمية والإسلامية في التنشئة الاسرية .

٥- الاكتفاء من رفع الشعارات التي تدعوا الى اعادة بناء المجتمع من خلال ايجاد فرص العمل ورفع المستوى المعيشي اللافراد بما فيهم المراة .

المصادر والمراجع

أولا: المصادر العربية :

١ . القران الكريم .

٢. الكتب .
١ـ مجموعة من الباحثين (٢٠٠٤) ، دراسات في حرية المرأة ، جائزة شبعاد، الدورة الأولى ٢٠٠٣ ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الزمان للصحافة والنشر .
٢- عبد الجواد ،ياسر ،كتيب حقوق الإنسان ،مركز قضايا المرأة المصرية ، ٢٠٠٣ ، ص١٨ _ص١ .
٣- الأمم المتحدة حقوق الإنسان ، التمييز ضد المرأة ،فيينا ١٩٩٣ ،ص ٦٤ .
٤- الراوي ، نزار ، كتيب حقوق المرأة .
٥- العطية ، فوزية ،(١٩٩٢) ، المدخل لدراسة علم النفس الاجتماعي ، بغداد ، دار الحكمة للطباعة والنشر.
٦- لامبوس،ميشيل هارا ، (٢٠٠١) ،اتجاهات جديدة في علم الاجتماع،ترجمة (أحسان محمد الحسن وعبد المنعم الحسني وآخرون) الطبعة الأولى ، بيت الحكمة .
٧- الحمداني،الدكتور شعيب احمد ،قانون حمو رابي ، جامعة بغداد ،١٩٨٩ .
٨ـ ألشواربي،عبد الحميد ، (١٩٨٣) ، الحقوق السياسية للمرأة في الإسلام ، الناشر منشأة المعارف الإسكندرية .
٩. التميمي وآخرون ،دراسات في حرية المرأة ، ٢٠٠٣ ،ص ٢٠٦- ٢٠٨ .
١٠. قصة ملكة سبأ في القران الكريم(كتاب جمال المرأة وجلالها)الانترنت .
١١. الزهاوي ،نهال امجد ،(١٩٩٩)مجلة التربية الإسلامية ، مجلة شهرية تصدر عن جمعية التربية الإسلامية ،العدد ٧ شركة الخنساء للطباعة .
١٢ـ زيدان ،عبد الكريم ،(١٩٦٩) ، المدخل لدراسة الشريعة الإسلامية ، الإسكندرية ،دار عمر بن الخطاب للطباعة والنشر .

١٣ـ ألبياتي،منير حميد ،ألنعيمي ، فاضل شاكر ،١٩٨٧ ،النظم الإسلامية ، الطبعة الأولى ، مطبعة التعليم العالي .
١٤ـ المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية ،بحوث ومناقشات ،مركز دراسات الوحدة العربية ،لبيروت ، لبنان ،١٩٨١، ص٢٣٢.
١٥ـ ألبدري ،وليد غفوري ،٢٠٠١ مجلة التربية الإسلامية ، مجلة شهرية ، تصدر عن جمعية التربية الإسلامية ،العدد ٦ شركة الخنساء للطباعة ، ص ٣٤.٣٦ .
١٦. الفايز ، يحيى ،المرأة في الثمانينات ، ١٩٨٢ مكتبة الكويت .
١٧ـ مجموعة باحثين ،(١٩٨٠) قضايا عربية . في الوحدة العربية وقضايا المجتمع العربي . التغيرات الاجتماعية السنة السابعة ،العدد الثاني ، عدد خاص(٩) ،لبنان المؤسسة العربية للدراسات والنشر .
١٨ـ مجموعة من الباحثين ،(٩٩٩) ،المرأة العربية . بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر ،الطبعة الأولى ،بيروت ،سلسلة كتب المستقبل العربي (١٥) مركز دراسات الوحدة العربية .
١٩. عبد القادر،احمد،(٢٠٠٠) ،مجلة التربية الإسلامية ،بغداد ،العدد ، ٢١ .
٢٠ـالطائي،آلاء عبدا لله معروف خضير ،(٢٠٠١) ،المعوقات الثقافية والاجتماعية للمشاركة السياسية للمرأة العراقية . دراسة ميدانية في مدينة بغداد رسالة ماجستير ،جامعة بغداد ،كلية الآداب ،قسم الاجتماع .